



صوت الأمل

الطالبة من قسم الأولي ثانوي ب : ليلى بنت مختار بابكر - الخميس 25 جوان

2015

يبدو أن رياح العصر تهب بشدة؛ وأن العديد من بني البشر لا يقدر على مقاومتها ولا على مواجهتها؛ فيقابلونها بالانحناء اللإرادي.

وب متسائلا: يا

ولماذا تخلّيت عن مشاريعك؟ أين الصبر في الدعوة؟ أين هي المسؤولية التي تحملتها؟ ماذا فعلت بها؟ وهل أنت سائح منعم؛ وإخوانك يحترقون ويصبرون؟ ...

طالت سلسلة أسئلتك؛ وقد حاصرني هذا النهر العظيم؛ كيف سأبرر له؟ وهل سأجمع عددا من الحجج ثم أضربه بها؛ لعله يسكت أو يرعوي؟!

طوبته قائلة: هلا

نأشفقت علي قليلا، وجمعت أسئلتك كلها في سؤال جوهري واحد؟!

بأوقات عصيبة؛ مليئة بمحرقة من الفتن والمحن والكبد والنكد؛ مصحوبة ببرقيات سريعة من الأمل بنصر من الله قريبا؛ برقيات تروي غليل المشاعر في أعماق أمتنا المجيدة. فبلدتنا تشهد في هذه الأيام الأخيرة هدوء مفاجئا؛ بعد عاصفة من الهرج للبيكات القملا تهازي أهو هدوء ما قبل العاصفة)

فمنذ قرون قد مضت حاولوا كثيرا وما زالوا يحاولون؛ قالوا لنا: " أرجعناكم مئة عام إلى الوراء". فأجبناهم: " علمتمونا كيف نعمل لألف سنة إلى الأمام".

بي متسائلا: هل

ممنون بكل ما تحملونه من أهداف وغايات من أجل إرضاء العدو من هو هذا ليتجرا ويسيطر

عليكم؟!



وبعد مدة من تقليب التساؤلات وتحليلها... توصلت إلى أنه آن لنا أن نصلح مفاهيمنا ورؤيانا الكلية.

قد نتزعزع؛ وربما ننكمش شيئاً قليلاً أو نضيق؛ لكن لا؛ لن تغرق السفينة أبداً ما دمنا متمسكين بالحبل الإلهي المتيذ؛ الذي لولاه لأصبحنا من الغارقين.

لذلك فهو لن يستطيع أن يمسه شعرة واحدة من الحضارة الضخمة التي بناه أجدادنا اقتداءً بخير الخلق أجمعين؛ ولا نزال على الوفاء بالعهد باقون.

فلم لا نجتاز كل العقبات معاً لبناء جيل التمكين معاً؛ لم لا نذكر بطريقة مختلفة لبناء حضارة مختلفة؛ لأن كل فعل تقومون به هو انعكاس لتفكيركم؛ ولإيقاف نزيف الأمة علينا البحث عن دواء قبل أن تصاب بنوبات أشد خطراً؛ لذلك علينا أن نتبصر في الأسباب الحقيقية للمعضلات؛ ونعالج غللتنا الفردية والاجتماعية والنفسية بحداقة الحكيم.

أنتم أيها الأساتذة. أنتم أيها الطلبة والطالبات؛ كل فليركز على دائرة تأثيره وليعمل بكل قناعة؛ وإن إتهموك الناس بالغريب فطوبى للغريب. ولزمو الصبر فبعد الصبر تفتح أبواب الفرج؛ فكم فزوج بعد الصبر قد أتى؛ وكم سرور قد أتى بعد الأس؛ كم رأينا أبا هموم أعقب من بعدها سرورا. غدا تشرق الشمس وتسعد النفس ويسر كل مظلوم وصبور.

فلنكن خير أمة ونورا يهتدي به جيل المستقبل؛ قدوتنا الرسول المصطفى صاحب الطلعة البهية؛ منقذا للبشرية؛ مؤمنا برسالته يحدوه الأمل في بحر الظلمات.

أتمثله عليه السلام يئن لجهلنا وفقرنا وفرقتنا؛ إلا أنه لا يزال يعقد الأمل فينا وفي ذريتنا.

فجأة سكتت؛ ثم انتصبت؛ فوجدت ريحا طيبة وهدوء على صفحة البلاء؛ ونسمة تغازل القلب؛ ومن يدري فلعلها من الجنة حقا.

